الجزائر تودع احتفالات ثورتها بتأكيد التوجه الاشتراكي

الاحتفالات التي شهدتها الجزائر في مطلع هذا الشهر بالذكرى الخامسة والعشرين لفجر الثورة الجزائرية المجيدة كانت مناسبة لان تحفل صحف العالم ومحلاته على اختلاف اتجاهاتها السياسية والفكرية بالحديث عن الوضع في الجزائر .

ولوحظ ان الصحف ذات التوجه اليمواوي او المتأثرة بوسائل الاعلام في الدول الرأسمالية كانت تركز في حديثها عن الاتجاه المقبل لتطور الاقتصاد الجزائري على "انتقاد الشاذلي بن جديد وغيره من القادة الجزائريين لما يسمى بالتركيز على مشاريع التطوير الكبيرة وخاصة في قطاع الصناعة الثقيلة التي اعتمدتها الجزائر خلال فترة رئاسة بومدين" . كما حاولت هذه الصحف ان تعطي الانطباع بان قادة الجزائر يسيرون على طريق "البرلة" الاقتصاد الجزائري .

والمقصود من كل هذه التلميحات والتصريحات هو محاولة اثبات "فشل" الخيار الاشتراكي الذي اقره الميثاق الوطني الجزائري وايهام جماهير القراء وخاصة في البلدان العربية وغيرها من الدول النامية بعبث ولا جدوى الاعتماد على القطاع العام وبان اللبرالية في الاقتصاد — ويقصدون طريق التطور الرأسمالي — هي الحل للمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الجزائر .

واضح ان اعداء الطريق الاشتراكي على النطاق العالمي وفي الجزائر ذاتها يستغلون العديد من الصعوبات والنواقص التي لا تزال الجزائر تعاني منها كازدياد الديون الخارجية والنسبة الوثيقة للشركات الاجنبية ونقص مستوى الاساتذ . وبعلم من هذه الصعوبات وجود عدد من الظواهر السلبية في عمل بعض المؤسسات الحكومية والانتاجية كالرشوه والمحسوبية الخ

الا ان ما حاول اعداء التقدم ان يتجاهلوه ويتغاضوا عنه هو نتائج المؤتمر الرابع لحبهة التحرير الوطني الجزائرية الذي انعقد بعد فترة وجيزة من غياب بومدين . فقد اكد المؤتمر على ضرورة "مراجعة تجربة الماضي لمعرفة النواقص والاخطاء والعمل على تلافيها" واكد في الوقت نفسه على حتمية الخيار الاشتراكي باعتباره الطريق المضمون لتطور الجزائر .

وبينت تصريحات الشاذلي بن جديد وغيره من المسؤولين الجزائريين خطة الجزائر التابعة في استغلال "الثروة الزائلة" اي موارد البترول والغاز من اجل تدعيم وتطوير "الثروة الدائمة" اي قطاعات الصناعة والزراعة والبناء فقد صرفت الحكومة الجزائرية مثلا

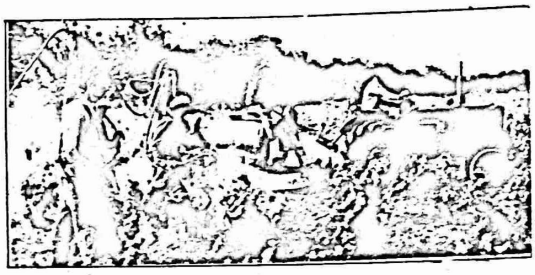

الجزائر بانابيب الغاز . وهذا المجمع نفسه هو الذي يزود مصنع الحرارات في قسطينة بالحديد اللازم لصناعة الحرارات هذا الى جانب مصنع البتروكيميائيات التي تزود الزراعة الجزائرية بحاجتها من الاسمدة . وستؤدي كل هذه الاجراءات ،بالاضافة الى توطيد المزارع التعاونية وتلك المسيرة ذاتيا ، الى توفير القاعدة المادية الضرورية لتطوير الزراعة وتحديثها

ومن ناحية اخرى فقد ادلى الميثاق الوطني الجزائري لعام ١٩٧٦ عنايه كبيرة بقضية توفير السكن المريح للمواطنين الجزائريين . وقد نصت الخطة على بناء مليوني شقة حتى عام ١٩٩٠ .

ان مقررات المؤتمر الرابع لجبهة التحرير قد حظيت بارتياح وتاييد التقدميين الجزائريين على مختلف مدارسهم الفكرية . وعبر الشوعيون الجزائريون في وثيقة خاصة صدرت بعنوان "الجزائر بعد المؤتمر الرابع لجبهة التحرير" عن ترحيبهم بقرارات المؤتمر واكدوا ان المهمة المركزية الحاسمة امام القوى التقدمية في الجزائر هي معركة الانتاج وتدعيم قطاع الدولة وطريق التنمية .

ونظرا لاهمية تحقيق هذه المهام فان علاقة لا تنفصم يجب ان تقوم بين انجازها وبين ضرورة تجميع قوى اجتماعية وسياسية تقدمية ضخمة لتعمل على المستوى الشعبي وعلى مستوى المناطقين والدولة . وتسهم قرارات المؤتمر الرابع حول ضرورة تجديد المنظمات الجماهيرية واجهزة الدولة وجبهة التحرير الوطني في تحقيق المهام المشار اليها .

هذا هو المدلول العملي لتصريحات القادة الجزائريين حول مراجعة تجربة الماضي، اصرار على السير في طريق التقدم الاجتماعي والاقتصادي وتدعيم قطاع الدولة وتاكيد التوجه الاشتراكي وهذا ما سيكرسه المؤتمر الاستثنائي القادم لجبهة التحرير الوطني الجزائرية الذي سينعقد خلال شهر كانون الاول القادم ●

★

تحية أبو فجر

تفاقية النفط المصري وتطبيع العلاقات

اهداف الضجة التي واكبت مفاوضات مصر واسرائيل حول بيع النفط المصري لاسرائيل وسعار ... اصبحت واضحة .

والسادات الذي قبل بان يبيع النفط لاسرائيل وبسعر لا يقل عن ... طن في العام وباسعار الحد ... لمنطقة اوبيك كان "كريما" ... مع اصدقائه الاسرائيليين . ... فرط الرئيس المصري بحق ... الذي لا يجب ان ينازع في ... بضائعها ومنتجاتها — ومنها ... — لمن تريد وبالسعر الذي ... الطرفين .

والزم السادات نفسه ، ولا ... شعب مصر ، بتلبية جزء معين ... حاجة الاسرائيليين من النفط ... اسعار معينة كان يستطيع ان ... اعلى منها في حالة عرضه ... في السوق العالمية . ... كل هذا يقوم به الرئيس ... من اجل اظهار تصميمه ... على متابعة تطبيع ... العلاقات المصرية الاسرائيلية ... تحقيق ما نصت عليه اتفاقات ... داڤيد .

ولكن كل هذه التنازلات ... والمكارم" الساداتية ... تكفر القادة الاسرائيليين . ... الحكومة الاسرائيلية ، في جلستها ... يوم الجمعة المنصرم ، لم توافق الا ... جزء من بنود الاتفاق ورفضت ... القائل بان الطرفين سيلجآن ... التفاوض ، بعد انتهاء السنة ... للاتفاق ، حول سعر البترول ... ان عزلة السادات العربية ... الدولية قد دفعته لتقديم المزيد ... التنازلات لكي يثبت ان "كل ... على ما يرام" وان تطبيق ... اتفاقات كامب ديفيد يسير في الطريق ... له . وهذا ما يجعل قادة ... اسرائيل تطلب المزيد من التنازلات ... لقد سبق وان استخدمنا عبارة ... وهي "التنازل لا يجر الا ... التنازل" وهذا ما يطبقه السادات ... عمليا لا على الصعيد السياسي ... بعده بل ايضا على صعيد الاقتصاد ... على صعيد التفريط بمصالح مصر ... الوطنية ●

الزيادة السكانية في الدخل القومي للبلدان النامية وأسبابها

نشر البنك الدولي مؤخرا تقريره السنوي الثاني المعنون تقرير عن التطور في العالم" . ويضم هذا التقرير استعراضا للوضع الاقتصادي في بلدان العالم الثالث كما يبين نسب الزيادة في الانتاج القومي الاجمالي (الدخل القومي) في السنوات الماضية .

ويتضح من الارقام التي تضمنها التقرير ان الدخل القومي في بلدان العالم الثالث قد ازداد خلال السنتين الماضيتين بنسبة تتراوح ما بين ٤ر٨ و ١ر٥ بالمئة . واشتمل التقرير ايضا على تقديرات حول نسب الزيادة المتوقعة حتى عام ١٩٩٠ ونورد فيما يلي الارقام الدالة على نسبة زيادة الدخل القومي نقلا عن مجلة "نيوافريكان" في عددها الاخير (تشرين الثاني ٧٩) :

نمو الدخل القومي الاجمالي
في البلدان النامية ١٩٧٠ — ١٩٩٠
(معدل الزيادة السنوية بالنسب المئوية حسب اسعار ١٩٧٥)

	١٩٧٠ — ١٩٧٦	١٩٧٧ — ١٩٧٨	١٩٧٥ — ١٩٨٥	١٩٨٥ — ١٩٩٠
جميع الدول النامية	٧ر٥	٨ر٤	٥ر٢	٦ر٥
الدول ذات الدخل المنخفض	٤ر٣	٧ر٥	٤ر٧	٩ر٤
في آسيا	٥ر٣	٦	٧ر٥	١ر٥
في افريقيا	٦ر٢	٤	٤ر٣	٨ر٣
الدول ذات الدخل المتوسط	٦ر٢	٦ر٤	٥	٣ر٥

يستدل من هذا الجدول ان معدل زيادة الدخل القومي في البلدان ذات الدخل المنخفض في السنوات القليلة الماضية لم يتجاوز الـ ٤ بالمئة على احسن الاحوال في افريقيا بينما لم تزد في اسيا عن ٦ بالمئة . وتشير كل التوقعات ان وتائر نمو الدخل القومي في هذه البلدان ستبقى منخفضة خلال السنوات العشر القادمة اذ انها لن تزيد عن ١ر٥ بالمئة في آسيا وعن ٣ر٨ بالمئة في افريقيا .

واذا ما اخذنا بعين الاعتبار النسبة العالية من زيادة السكان في البلدان النامية والتي تتراوح ما بين ٢ر٥ — ٣ر٥ بالمئة سنويا لتبين ان الزيادة الحقيقية في الدخل القومي لن تتجاوز ٢ بالمئة سنويا في احسن الاحوال . اي ان الدول المعنية لن تتمكن من مضاعفة دخلها القومي الحقيقي الا مرة واحدة في كل ٤٠ عاما .

والسؤال الذي يطرح نفسه الان هو ماهية اسباب هذا النمو البطئ جدا في الدخل القومي وبالتالي تحسين حياة المواطنين في تلك البلدان ؟ هل يعود ذلك الى افتقار هذه البلدان الى الموارد والقدرة على زيادة الانتاج ؟

لقد بينت التجربة العملية ان اسباب تخلف هذه البلدان وعجزها عن جسر الهوة الكبيرة في مستويات التطور الاقتصادي والاجتماعي يعود الى اسباب عديدة منها التركيبة الاقتصادية الاجتماعية السائدة في تلك البلدان والنهب الذي تتعرض له هذه الدول من قبل الشركات الاحتكارية العالمية .

كما اوضحت التجربة ان كل بلد يستطيع ، اذا ما توفرت فيه السلطة الثورية الحقيقية والمخلصة لقضية التقدم الاجتماعي والاقتصادي ، أن يحرز نجاحات ملموسة على طريق التقدم . فجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ليست اغنى من العديد من بلدان افريقيا او اسيا شملتها الارقام المذكورة اعلاه . ولكنها تمكنت من قطع شوط كبير في سعيها لبناء المجتمع المتطور اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وذلك بانتهاجها سياسة تستجيب حقا لمصالح العمال والفلاحين والاكثرية الساحقة من ابناء الشعب اليمني ، سياسة تستند الى ضرب الطبقات الطفيلية والاستغلالية في المجتمع اليمني والتصدي بحزم لمناورات الدول الامبريالية ونهبها للثروات الوطنية ، سياسة قائمة على التحالف المتين مع الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي .

ان الطريق الذي قطعته اليمن وكوبا والذي تسير فيه انغولا و موزمبيق وتنزانيا واثيوبيا وافغانستان وغيرها من الدول النامية هو الوحيد الذي يحقق لشعوب البلدان النامية امكانية احراز التقدم الحقيقي . وما دامت الدول الاخرى لا تسلك هذا الطريق فان من الطبيعي ان تكون معدلات زيادة الدخل القومي فيها منخفضة الى ابعد الحدود كما جاء في تقرير البنك الدولي ●

أطفال ما بعد ثورة اثيوبيا

اقتراحات لمعالجة الوضع الاقتصادي يقدمها متمول إسرائيلي كبير

تقدم المتمول والصناعي الاسرائيلي المعروف ياكوتئيل فدرمان بمقترحات من اجل علاج الامراض الاقتصادية في اسرائيل . ومن بين هذه المقترحات التي نشرتها صحيفة "جروزاليم بوست" :

– اصدار عملة ورقية جديدة بواقع ليرة جديدة واحدة لكل ١٠ ليرات حالية .

– زيادة ضريبة القيمة الاضافية من ١٥ — ٢٠ بالمئة .

– رفع انتاجية العمل ونجاعته بنسبة لا تقل عن ٢٥ بالمئة

– مضاعفة الصادرات خلال ٣ سنوات .

– عدم السماح بالاضرابات .

ويعتبر فدرمان ان احد الاهداف الرئيسية للسياسة الاقتصادية التي يجب ان تتبعها اسرائيل هي "حفز المستثمرين الاجانب والدول الاجنبية وايجاد مصلحة لها في تطور اسرائيل الصناعي" . كما يقترح فدرمان تشكيل مجلس اقتصادي من ١٢ شخصا من اجل الاشراف على معالجة امراض اسرائيل الاقتصادية

وتكمن اهمية هذه المقترحات في كونها قد جاءت على لسان فدرمان الذي كان شريكا في احد مصانع البوظة لوزير المالية الاسرائيلي الحديد هوروفيتش . وتعكس هذه المقترحات التي اضفت عليها "الجروزاليم بوست" اهمية خاصة رغبة كبار المتمولين في اسرائيل في ايجاد حلول لمشاكل اسرائيل الاقتصادية تأخذ ، بالدرجة الاولى ، مصالح كبار اصحاب العمل والمتمولين وتأتي في تناقض مع مصلحة العاملين كما يتضح من اقتراح فدرمان بمنع الاضرابات ●